

إعجاز القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية

The Miracle of the Noble Qur'an: An Applied Theoretical Study.

د. عدنان بن محمد أبو عمر

الكلية الجامعية للأمم والعلوم الأسرية

الإمارت العربية المتحدة - عجمان

draboomar71@hotmail.com

الملخص:

لقد استفاضت الدراسات التي تتحدث عن بيان إعجاز القرآن الكريم ، وبيان أوجه هذا الإعجاز ، فما من عصر إلا وظهرت فيه مجموعة من العلماء الذين كتبوا عن القرآن الكريم محاولين كشف أوجه هذا الإعجاز ، وهذا البحث يتناول مسألة غاية الأهمية، وهي: (إعجاز القرآن الكريم).

وليس المراد من إعجاز القرآن للبشر لذات الإعجاز ، ووقوعهم في العجز ، بل لإقامة الحجة عليهم

وقد أثبت هذا البحث أن القرآن يعتبر المعجزة الكبرى التي أيد الله بها نبيه ﷺ إلى يوم القيامة في نظمته وبيانه وأسلوبه وإن دل هذا على شيء فإنما يدل أن القرآن ليس كلام بشر بل كلام الله تعالى ووجوه هذا الإعجاز كثيرة وأشهرها الوجه اللغوي الذي أعجز العرب أيام نزوله وإلى يوم القيامة

ولقد اعترف وأقر كثير من بلغاء النصارى بإعجاز القرآن مثل : نقولا حنا وإبراهيم اليازجي و خليل مطران وغيرهم كثير، وقبلهم العرب العاربة أهل الفصاحة ممن

نزل القرآن عليهم أيام نزوله فأعجزهم فوقفوا حائرين أمام هذه الإعجاز الذي ما عهدوه وما عرفوه من قبل بهذا ثبت أن هذا القرآن كلام رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلب نبينا ﷺ ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين .

الكلمات المفتاحية: القرآن، السنة، الإعجاز، التحدي.

Abstract:

There have been extensive and numerous studies that speak of the inimitability of the Noble Qur'an, and of the aspects of this miraculousness.

There is no era in which a group of scholars who wrote about the Noble Qur'an appeared, trying to reveal the aspects of this miracle, and this research deals with a very important issue, namely: (The Miracle of the Noble Qur'an).

worlds brought down the Trustworthy Spirit upon the heart of our Prophet, – may Allah bless him and grant him peace–, so that he might be among the warners in a clear Arabic tongue.

Keywords: the Qur'an – the Sunnah – the miracle – the challenge .

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، الحمد لله القائل : في محكم تنزيله : ﴿ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ . وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ [الإسراء : 88] . لقد استفاضت وكثرت الدراسات التي تتحدث عن بيان إعجاز القرآن الكريم ، وبيان أوجه هذا الإعجاز ، فما من عصر من العصور إلا وظهرت فيه مجموعة من العلماء الذين كتبوا عن القرآن الكريم محاولين كشف أوجه إعجازه ، وهذا البحث يتناول مسألة غاية الأهمية، وهي : (إعجاز القرآن الكريم).

مشكلة البحث وأهميته والغرض منه :

تتلخص مشكلة البحث في البيان والرد على من يطعن بالقرآن من خلال الشك في إعجاز آياته وسوره، بقصد تشكيك المسلمين بأصل دينهم وكلام ربهم ﷺ .

The inimitability of the Noble Qur'an for humans is not intended for the same miraculousness, and their fall into helplessness, but rather to establish an argument against them.

This research proved that the Noble Qur'an is considered to be the greatest miracle with which Allah Almighty supported His Prophet – may Allah bless him and grant him peace–, till the end of life , in its systems, statement, and style. If this indicates anything, it indicates that the Qur'an is not the speech of human beings, but rather the words of Allah Almighty and the too many miraculousness one is the linguistic aspect that impotent Arabs in the days of its revelation and until the Day of Resurrection.

Many Christian rhetoricians acknowledged and acknowledged the miracle of the Qur'an, such as: Nicholas Hanna, Ibrahim al-Yazji, Khalil Mutran and many others, and before them the Arabised, eloquent Arabs who were revealed to whom the Qur'an was revealed during the days of its revelation, but they were unable to do so. The Lord of the

أهمية الموضوع والغرض منه، وسبب اختياره :

أ - أهمية الموضوع والغرض منه :

- تتضح وتظهر أهمية هذا الموضوع من خلال ما توصل إليه هذا البحث من نتائج، أهمها: .

- أن القرآن الكريم معجزة كبرى للنبي صلى الله عليه وسلم .

- أن للقرآن الكريم وجوه عدة في الإعجاز وأشهر هذه الأوجه الوجه اللغوي الذي أعجز العرب أيام نزوله وإلى يوم القيامة .

- القرآن آية للرسول ﷺ ، ومعجزة شاهدة بصدقه ، دال على نبوته ، لما فيه من عجب النظم ، وبديع الوزن والرصف ، المخالف لجميع أوزان العرب ونظومهم ، وأنه لا قدرة لأحد من الخلق على تأليف مثله ، ونظم مثل سورة منه ، أو آية من طوال سورة ، أو من قصار سورة

ب - سبب اختيار الموضوع : من الممكن أن نعتبر الفقرة السابقة (أهمية الموضوع) سبباً من أسباب اختيار هذا الموضوع، فكلما كان الموضوع مهماً ؛ كانت الحاجة إليه أكبر وأكثر.

المنهج المتبع في كتابة البحث:، ويتلخص هذا المنهج في ما يلي :

- درست الموضوع وتناول مباحثه على طريقة المنهج الوصفي. وجرى الاستناد إلى أسلوب التحليل النقدي ، بطريقة عرض الأقوال والآراء، ثم قمت بتحليلها ومقارنتها ومناقشتها، وأخيراً الترجيح ، معتمداً على أقوال العلماء فيما صح عنهم مع

التوثيق الدقيق للمادة العلمية . خطة البحث: الخطة وضعتها كالتالي: مقدمة : وتشتمل على :

أهمية الموضوع ، والغرض منه ، وسبب اختياره ، والمنهج المتبع في كتابة البحث .

ويتضمن مبحثين : المبحث الأول : تعريف القرآن لغة واصطلاحاً ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف القرآن في اللغة .

المطلب الثاني : تعريف القرآن في الاصطلاح .

المبحث الثاني : إعجاز القرآن الكريم ، وفيه تمهيد وثلاثة مطالب :

المطلب الأول : المعجزة وأقسامها.

المطلب الثاني : أوجه إعجاز القرآن الكريم .

المطلب الثالث : إقرار العالم بإعجاز القرآن الكريم.

الخاتمة : وتتضمن أهم ما انتهى إليه البحث من نتائج وتوصيات ، وفهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول : تعريف القرآن لغة واصطلاحاً وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف القرآن في لغة : لقد اختلف علماء اللغة في لفظ القرآن ، فهذا اللفظ عند بعضهم مهموز ، وعند بعضهم الآخر ليس بمهموز فالذين قالوا إنه مهموز منهم : الزجاج⁽¹⁾، اللحياني⁽²⁾، وجماعة ، قالوا : إن لفظ القرآن مهموز على وزن فعلان ، بضم الفاء مصدر مشتق من القرء بمعنى الجمع.

فهذا الحديث يدل على المعنى المذكور بأن القرآن مهموز (من القراءة).

وأما الذين نصوا أن لفظ القرآن غير مهموز وهم : الشافعي⁽⁸⁾ ، والفراء⁽⁹⁾ ، والأشعري⁽¹⁰⁾ ، ومن تبعهم ؛ فإنهم قد اختلفوا في أصل اشتقاقه أيضا أخرج الحاكم في مستدركه عن الشافعي أنه قال: قرأت على إسماعيل بن قسطنطين وكان يقول : القرآن اسم وليس بمهموز ، ولم يؤخذ من ((قرأت)) ولو أخذ من ((قرأت)) كان كل ما قرئ قرآنًا ، ولكنه اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل، يهمز قرأت ، ولا يهمز القرآن⁽¹¹⁾ .

قال صاحب الإتيان : ((المختار عندي في هذه المسألة ما نص عليه الشافعي))⁽¹²⁾ .

ويرى الفراء : إنه مشتق من القرائن ، جمع قرينة، لأن آياته يشبه بعضها بعضاً ، ويصدق بعضها بعضاً ، وهي قرائن ، أي : أشباه و نظائر⁽¹³⁾ .

ويقرر الأشعري أن القرآن مشتق من : قرن الشيء بالشيء إذا ضمه إليه ، وسمي القرآن بهذا ، لأن سورة وآياته تقرن فيه وتضم بعضها إلى بعض⁽¹⁴⁾ .

ولعل مرد اختلاف بحث العلماء في كونه مهموزاً أو غير مهموزاً ، أخذ كل بالقراءة التي تؤيد مذهبه إذ الذي يبدو أن القراءتين كلتيهما صحيحة لأن القراءات السبعة الصحيحة جاءت بالاثنتين⁽¹⁵⁾ .

المطلب الثاني : تعريف القرآن في الاصطلاح.

أما تعريف القرآن اصطلاحاً : فقد تعددت تعاريف العلماء له بسبب تعدد الزوايا التي ينظر العلماء منها إلى القرآن ، ونحن نختار هنا التعريف المناسب لغرض

ومنه : قرأ الماء في الحوض إذا جمعه ، فهو كالغفران ، فقرأته قرءاً ، وقراءة ، وقرآنًا بمعنى واحد، يقال : قرأ الماء في الحوض ، أي جمعه ، وضمه ، ومنه سمي القرآن بهذا ، لأنه يجمع السور بعضها إلى بعض ، ولأنه يجمع ثمرات الكتب السابقة المنزلة من عند الله ، ولأنه يجمع كل أنواع العلوم⁽³⁾ ، وهذا قول الزجاج.

ويأتي أيضاً مصدر (قرأ) مهموز اللام من يقرأ قراءة وقرآنًا ، بمعنى : تلا ، يتلو ، تلاوة .

فالقرآن في الأصل كالقراءة ، مصدر ، ثم نقل في عرف الشرع من هذا المعنى ، وجعل علماً على مقروء معين ، وهو من باب تسمية المفعول بالمصدر ، أي إطلاق القراءة على المقروء ، وهذا قول الليثاني⁽⁴⁾ وقد ورد بهذا المعنى في قوله تعالى : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ . إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ [القيامة : 16 – 18] .

وقد جاء في سبب نزولها ما يدل على هذا المعنى ، عن ابن عباس⁽⁵⁾ قال: كان رسول الله ﷺ يعالج من التنزيل شدة ، وكان مما يحرك شفثيه ، فقال ابن عباس : فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله ﷺ يحركهما ، وقال سعيد⁽⁶⁾ : أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما - فحرك شفثيه - فأنزل الله تعالى : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ قال : جمعه لك في صدرك وتقرأه ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ قال : فاستمع له وأنصت ، ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ ثم إن علينا أن تقرأه .

فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع ، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما قرأه⁽⁷⁾ ،

وهذا الإعجاز برهان قاطع على أن القرآن كلام الله ، وأنه الحق الذي يجب الإيمان به واتباعه، والابتعاد عن مخالفته وعصيانه .

والمكتوب في المصاحف⁽¹⁸⁾ : هذه مزية لهذا القرآن العظيم أنه كتب وحفظ منذ عهد النبي ﷺ ، وبإشرافه، ولما جمع الصحابة القرآن في المصحف وكتبت المصاحف في عهد عثمان رضي الله عنه .

أجمع الصحابة بدون خلاف على أن مجردوا المصحف من كل ما ليس بقرآن فمن ادعى قرآنية شيء ليس في المصحف فدعواه باطلة ومردودة عليه، وهو من المارقين من هذا الدين أعاذنا الله تعالى .

والمنقول إلينا بالتواتر : هذا يعني أن جمعاً عظيماً قد نقله فلا يمكن تواطؤهم على الكذب ، ولا وقوع الخطأ منهم صدفة ، وهؤلاء ينقلون القرآن عن جمع مثلهم ، وهلم جراً إلى النبي ﷺ وهذا يفيد العلم اليقيني القاطع بأن هذا القرآن إنما هو كلام الله تعالى .

وهذا القيد قد أخرج كل ما قيل أنه قرآن ولم يتواتر ، مثل القراءات الشاذة ، فإنها رويت على أنها من القرآن إلا أن نقلها آحاداً ، قد جعلها غير معتبرة .

فإننا لا نعتبر قراءة ابن مسعود قرآناً في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصَيَّامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ﴾ [المائدة: 89] فقد زاد ابن مسعود (متتابعات) ، ولا قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [البقرة: 198] (في موسم الحج) بزيادة في موسم الحج ، وأمثال ذلك لا يصح أن نعتبره قرآناً ، ولا حديثاً نبوياً ، فهي إما أن تكون قراءة تفسيرية للآية ، أو رأياً لمن أثبتها .

دراستنا، أعني التمهيد بمعارف عامة ومهمة عن القرآن الكريم⁽¹⁶⁾ وهو تعريف علماء الأصول ، قالوا في تعريفه:

القرآن : هو كلام الله المنزل على خاتم الأنبياء سيدنا محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام المعجز المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر المتعدد بتلاوته ، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس⁽¹⁷⁾ .

شرح التعريف : اشتمل التعريف الذي ذكر آنفاً للقرآن على الصفات التالية ، وهي تعتبر في اصطلاح أهل التعاريف قيوداً تميز القرآن عن غيره .

فقولهم : كلام الله المنزل : الكلام : جنس يشمل أي كلام كان ، فعندما أضفناه إلى الله ﷻ ، أصبح قيداً ، فخرج بذلك كلام غير الله ، مهما كان عظيماً ، فالقرآن ليس بكلام إنس ولا جن ، ولا ملائكة ، ولا نبي ، ولا رسول ، فلا يدخل فيه لا الحديث القدسي ، ولا الحديث النبوي الشريف .

وخرج بقيد : المنزل على خاتم الأنبياء سيدنا محمد ﷺ : الكتب التي أنزلها الله على الرسل قبله ، كصحف إبراهيم : والتوراة المنزل على نبي الله موسى ، والإنجيل الذي نزل على سيدنا عيسى عليه السلام فلا يسمى شيء من هذا قرآناً .

وخرج بقيد : المعجز : الأحاديث النبوية ، وسائر الكتب السماوية المنزل لأن الإعجاز أعظم خصائص القرآن ، حتى لو عرف بهذه الصفة : الكلام المعجز لكفى .

قال الله ﷻ : ﴿ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ . وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ [الإسراء: 88] .

لكل رسول منهم معجزة تدل على صدق نبوته ورسالته، وأنه رسول من عند الله عز وجل .

ويظهر الله هذه المعجزات على يد رسله ، فتخرق هذه المعجزات السنن الكونية ، إذ المعجزة كما هو معلوم ومعروف : هي الأمر الخارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة⁽²¹⁾ .

والمراد من المعجزة هو الإيمان والإذعان لهذا النبي الذي جاء بها من عند الله .

وليس المراد منها إعجاز البشر لذات الإعجاز ، ووقوعهم في العجز من أن يأتوا بمثلها.

ولهذا فإن الله قد أرسل رسلاً كل إلى قومه ، وجعل لكل رسول معجزة نابعة من بيئته، وعلى وفق ما برعوا به ، ليكون ذلك حجة عليهم بينة واضحة .

والمعجزة قسمان⁽²²⁾ : القسم الأول : المعجزة الحسية :

نحو معجزة الإسراء والمعراج ، وانشقاق القمر ، ونبع الماء من بين أصابعه ﷺ ، حتى شرب منه مئتا إنسان ، وتكثير الطعام وقلب العصا حية ، كما حدث مع موسى عليه السلام ، وإحياء الموتى ، كما حدث مع عيسى بن مريم ، وغير ذلك .

القسم الثاني : المعجزة العقلية :

نحو معجزة القرآن الكريم الكبرى ، والإخبار عن المغيبات ، واستجابة الدعاء .

ولقد تحدى القرآن الكريم هؤلاء العرب الذين بلغوا مبلغاً عظيماً في الفصاحة والبيان ، حتى وصلوا إلى الذروة في ذلك ، حينما جاء التحدي ، فقد أعلن

المتعبد بتلاوته : أي الذي يتلو القرآن مثاب على ذلك ، ولو لم يكن استحضار نية تحصيل الثواب بالتلاوة، وتلاوة القرآن في الصلاة ركن لا تصح الصلاة بدونها فما ورد من قراءات من طريق الآحاد ، وكذلك الأحاديث القدسية ، لا يتعبد بتلاوتها في الصلاة ، فلا تأخذ حكم القرآن في ذلك⁽¹⁹⁾ .

المبحث الثاني : إعجاز القرآن الكريم ، وفيه تمهيد وثلاثة مطالب :

تمهيد

القرآن الكريم هو هداية الله الكبرى ، وبينته الخالدة ، وهو شرع الله ودينه الخفيف الذي اختاره لعباده، فمن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، ومن اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم ، وهو معجزة النبي ﷺ العظمى ، وحجته الواضحة ، وهو منبع الرشاد والسداد للناس في الدنيا والآخرة ، فالقرآن الكريم حجة على جميع المسلمين ، فيلزم من هذا اللزوم وجوب العمل بالمدلول حيث إنه حكم الله ، قال تعالى : ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ [يوسف : 40] فحكم الله واجب الامتثال قطعاً.

ثم إن الحكم لما كان " خطاب الله النفسي " ولا يمكننا الاطلاع عليه دون دليل أو أمانة ، نصب الله الأدلة والأمارات عليه ، من قرآن ، وسنة وإجماع وقياس⁽²⁰⁾ . . . ، ونقول : إن دليل حجية القرآن هو الإعجاز القرآني .

المطلب الأول : المعجزة وأقسامها.

المعجزة وأقسامها :

لقد أرسل الله إلى الناس رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد إرسالهم، وقد جعل الله

من سيأتي بعدهم فقال : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة : 23 - 24].

ومن هنا يظهر الفرق بين المعجزة الحسية والمعجزة العقلية ، وخاصة القرآن الكريم ، فالإعجاز في الخوارق الحسية أمور مخالفة للمعتاد من سنن الكون ، فعندما تأتي المعجزة الحسية — كانشقاق القمر وإحياء الموتى — يدركها الناس بتلك المخالفة لقوانين الطبيعة والكون ، فيعلم الناس إعجازها ، وصدق الرسول و النبي الذي أتى بها.

وأما إعجاز القرآن الكريم فلم يكن بمخالفة سنن الكون والطبيعة ، بل كانت معجزته يدركها ويعيها هذا الإنسان بمقدار إعماله لعقله وإدراكه لهذا القرآن .

فكلما ازداد الإنسان معرفة بسنن الكون ازداد إيمانا و يقينا بإعجاز هذا الكتاب المنزل من عند الله عز وجل (23) .

النتيجة : إن هذه الآيات القرآنية والتي تحدث البشرية قاطبة إنسهم وجَّههم ، وما زالت تتحداهم إلى قيام الساعة بأن يأتوا بمثل هذا القرآن نظما وبيانا وأسلوباً ، وهذا هو الوجه الذي أعجز كل العرب ، وإن دل هذا على شيء ، فإنما يدل على أن القرآن ليس من كلام البشر إنما هو من عند الله أنزله على نبيه ورسوله مُحَمَّد ﷺ .

ينقل السيوطي عن الجاحظ فيقول : ((بعث الله مُحَمَّد ﷺ أكثر ما كانت العرب شاعراً وخطيباً ، وأحكم ما كانت لغةً ، وأشد ما كانت غدةً ، فدعا أقصاها

القرآن الكريم تحديه لهؤلاء وطاول في المعارضة ، ونتيجة أن هؤلاء الفصحاء انهزموا أمام إعجاز القرآن الكريم وتحديه .

فقد سجل القرآن الكريم تحديه لهم بأن يأتوا بمثل هذا القرآن فقال : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ . فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [الطور : 33 - 34] .

لكنهم لم يفعلوا أن جاؤا بمثل هذا القرآن ، فوقعوا في التحدي أمام القرآن الكريم .

ثم أرخى لهم حبل التحدي ، وتحداهم أن يأتوا بعشر سور فقط ، حتى لو كانت هذه السور مفتريات حسب زعمهم ، فقال : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [هود : 13-14] .

ثم أرخى لهم أكثر فأكثر ، فتحداهم بسورة واحدة : فقال : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [يونس : 38] .

وعندما عجزوا عن كل هذا أغلق الله عليهم الباب فقال : ﴿ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ . وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ [الإسراء : 88] .

وأكد القرآن الكريم هذا عندما نفى استطاعة هؤلاء الإتيان بسورة من مثل هذا القرآن ، لا هم ولا غيرهم

وكما أنه محال أن يطيقوا ثلاث وعشرون سنة على الغلط الأمر الجليل المنفعة ، فكذلك محال أن يتركوه ، وهم يعرفونه ، ويجدون السبيل إليه ، وهم يبذلون أكثر منه !))⁽²⁴⁾ . ا. ه .

لما ثبت وظهر أن القرآن الكريم معجزة كبرى للنبي ﷺ وجب الاهتمام بمعرفة أوجه إعجاز القرآن الكريم ، وقد خاض الناس في ذلك كثيرا ، وفيما يلي بيان ذلك .

المطلب الثاني : أوجه إعجاز القرآن الكريم .

ذكر السيوطي في الإتقان أقوال العلماء وما ذكروه من أوجه إعجاز القرآن الكريم ، والناظر في هذه الأقوال يصل إلى أنها كما قال ابن سراقه⁽²⁵⁾ : ((كلها حكمة وصواب ، وما بلغوا في وجوه إعجازه جزءاً واحداً من عشر معشاره))⁽²⁶⁾ .

وقد رأيت أن نقل كلام القرطبي المفسر أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري .

ومن خلال النظر في كلام هذين العالمين نستطيع استجماع الأفكار من أجل أن نصل إلى عصارة دراسة مختصرة عن أوجه إعجاز القرآن الكريم .

قال القرطبي في تفسيره : ((ووجوه إعجاز القرآن الكريم عشرة :

1- منها : النظم البديع المخالف لكل نظم معهود في لسان العرب ، وفي صحيح مسلم ((أن أنيساً⁽²⁷⁾ أخ أبي ذر⁽²⁸⁾ قال لأبي ذر : لقيت رجلاً بمكة على دينك يزعم أن الله أرسله .

قلت : فما يقول الناس ؟ قال : يقولون : شاعر ، كاهن ، ساحر ، وكان أنيس أحد الشعراء ، قال أنيس : لقد سمعت قول الكهنة ، فما هو بقولهم ، ولقد

وأدناها إلى توحيد الله وتصديق رسالته ، فدعاهم بالحجة ، فلما قطع العذر ، أزال الشبه ، وصار الذي يمنعهم من الإقرار الهوى والحمية ، دون الجهل والحيرة ، حملهم على حظهم بالسيف ، فنصب لهم الحرب ونصبوا له ، وقتل من عليتهم وأعلامهم وأعمامهم ، وهو في ذلك يحتج عليهم بالقرآن ، يدعوهم صباحاً ومساءً إلى أن يعارضوه إن كان كاذباً بسورة واحدة ، أو بآيات يسيرة .

فكلما ازداد تحدياً لهم بما وتقربوا لعجزهم عنها تكشف من نقصهم ما كان مستوراً وظهر منه ما كان خفياً فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة ، قالوا له : أنت تعرف من أخبار الأمم ما لم نعرف ، فلذلك يمكنك ما لا يمكننا .

قال : فهاتوها مفتريات فلم يرم - يطلب - ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ، ولو طمع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ، ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكايد فيه ، ويزعم أنه قد عارض وقاتل وناقض ، فدل ذلك العقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الرأي والعقل .

. . . . ثم يتحدى به أقصاهم بعد أن ظهر عجز أدناهم ، فمحال - أكرمك الله - أن يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط في الأمر الظاهر ، والخطأ المكشوف البين ، مع التقريع بالنقص ، والتوقيف على العجز وهم أشد الخلق أنفة وأكثرهم مفاخرة ، والكلام سيد عملهم ، وقد احتاجوا إليه ، والحاجة تبعث على الحيلة في الأمر الغامض فكيف بالظاهر الجليل المنفعة !

من غير أن ينضاف إليها أمر آخر من الوجوه العشرة ،
فهذه سورة " الكوثر " ثلاث آيات قصار ، وهي
أقصر سورة في القرآن ، وقد تضمنت الإخبار عن
مغيبين :

أحدهما : الإخبار عن الكوثر وعظمه وسعته وكثرة
أوانيه ، وذلك يدل على أن المصدقين أكثر من أتباع
سائر الرسل .

والثاني : الإخبار عن الوليد بن المغيرة ، وقد كان
عند نزول الآية ذا مال وولد على ما يقتضيه قول الحق :
﴿ ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً .
وَبَيْنَ شُهُوداً . وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً ﴾ [المدثر : 11 -
14] ثم أهلك الله سبحانه ماله وولده ، وانقطع نسله .

4 - ومنها : التصرف في لسان العرب على وجه لا
يستقل به مخلوق ، حتى يقع منهم الاتفاق من جميعهم
على إصابته في وضع كل كلمة وحرف موضعه .

5 - ومنها : الإخبار عن الأمور التي تقدمت في
أول الدنيا إلى وقت نزوله من أمي ما كان يتلو من قبله
من كتاب ولا يخطه يمينه ، فأخبر بما كان من قصص
الأنبياء مع أممها ، والقرون الخالية في دهرها ، وذكر ما
سأله أهل الكتاب عنه وتحذوه به من قصة أهل الكهف
وشأن موسى والخضر عليهما السلام ، وحال ذي
القرنين ، فجاءهم - وهو أمي من أمة أمية ليس لها
بذلك علم - بما عرفوا من الكتب السالفة صحته ،
فتحققوا صدقه .

قال القاضي أبو الطيب⁽³²⁾ : ونحن نعلم ضرورة أن
هذا ما لا سبيل إليه إلا عن تعلم ، وإذا كان معروفاً أنه
لم يكن ملائساً لأهل الآثار ، وحملة الأخبار ، ولا
متردداً إلى المتعلم منهم ، ولا كان ممن يقرأ ، فيجوز أن

وضعت قوله على أقرء الشعراء⁽²⁹⁾ فلم يلتئم على لسان
أحد بعدي أنه شعر ، والله إنه لصادق وإهم
لكاذبون⁽³⁰⁾ .

وكذلك أقر عتبة بن ربيعة⁽³¹⁾ أنه ليس بسحر ، ولا
شعر لما قرأ عليه رسول الله ﷺ :
﴿ حم ﴾ فصلت ، فإذا اعترف عتبة بن ربيعة على
موضعه من اللسان وموضعه من الفصاحة والبالغة ، بأنه
ما سمع مثل القرآن قط كان في هذا القول مقراً بإعجاز
القرآن له ولضربائه من المتحققين بالفصاحة والقدرة
على التكلم بجميع أجناس القول وأنواعه .

2- ومنها : الأسلوب المخالف لجميع أساليب
العرب .

3- ومنها : الجزالة التي لا تصح من مخلوق بحال ،
وتأمل ذلك في سورة : ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ إلى
آخرها ، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ
غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلِ الظَّالِمُونَ ﴾
[إبراهيم : 42] إلى آخر السورة .

قال ابن الحصار : فمن علم أن الله سبحانه وتعالى
هو الحق ، علم أن مثل هذه الجزالة لا تصح في خطاب
غيره ، ولا يصح من أعظم ملوك الدنيا أن يقول :
﴿ لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾ [غافر : 16] ، ولا أن يقول
﴿ وَيُرْسِلِ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ﴾ [الرعد :
13] .

قال ابن الحصار : وهذه الثلاثة من النظم ،
والأسلوب ، والجزالة لازمة كل سورة ، بل هي لازمة كل
آية ، وبمجموع هذه الثلاثة يتميز مسموع كل آية وكل
سورة عن سائر كلام البشر ، وبها وقع التحدي
والتعجيز ، ومع هذا فكل سورة لا تنفرد بهذه الثلاثة ،

﴿ [الروم : 1 - 2] فهذه كلها أخبار عن الغيوب التي لا يقف عليها إلا رب العالمين ، أو من أوقفه عليها رب العالمين ، فدلّ على أن الله تعالى قد أقف عليها رسوله لتكون دلالة على صدقه .

8 - ومنها : ما تضمنه القرآن الكريم من العلم الذي هو قوام جميع الأنام في الحلال والحرام، وفي سائر الأحكام .

9- ومنها : الحكم البالغة التي لم تجر العادة أن تصدر في كثرتها وشرفها من آدمي .

10- ومنها : التناسب في جميع ما تضمنه ظاهراً وباطناً من غير اختلاف ، قال تعالى : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء : 82]⁽³⁴⁾ .

((وبالنظر في هذه الأوجه العشرة نجد أن إعجاز القرآن يتنوع تنوعاً واسعاً شاملاً للأسلوب والمضمون ، أي المعنى ، مما يجعل إعجازه متناولاً كل أنواع البشر من كان مميزاً للكلام البليغ والأبلغ، ومن لم يرزق تلك الموهبة))⁽³⁵⁾ .

يقول الزركشي في البرهان : ((أهل التحقيق على أن الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال، لا بكل واحد على انفراده فإنه جمع ذلك كله ، فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بمفرده ، مع اشتماله على الجميع))⁽³⁶⁾ .

قلت : وأشهر هذه الوجوه : اللغوي الذي أعجز العرب أيام نزوله وإلى قيام الساعة .

المطلب الثالث : إقرار العالم بإعجاز القرآن الكريم.

يقع إليه كتاب ، فيأخذ منه ، علم أنه لا يصل إلى علم ذلك إلا بتأييد من جهة الوحي

6 - ومنها : الوفاء بالوعد ، المدرك في العيان في كل ما وعد الله سبحانه، وينقسم إلى أخباره المطلقة ، كوعده بنصرة رسوله عليه السلام ، وإخراج الذين أخرجوه من وطنه إلى وعد مقيد بشرط ، كقوله : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق : 30] ، ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ﴾ [التغابن : 11] ، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق : 2] ، و ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ﴾ [الأنفال : 65] وشبه ذلك.

7 - ومنها : الإخبار عن المغيبات في المستقبل التي لا يطلع عليها إلا بالوحي ، فمن ذلك ما وعد الله نبيه عليه السلام أنه سيظهر دينه على الأديان بقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ﴾ [التوبة : 33] ففعل ذلك .

وكان أبو بكر رضي الله عنه⁽³³⁾ إذا أغزى جيوشه عرفهم ما وعدهم الله من إظهار دينه ، ليثقوا بالنصر ، وليستيقنوا بالنجاح ، وكان عمر يفعل ذلك ، فلم يزل الفتح يتوالى شرقاً وغرباً ، براً وبحراً ، قال الله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [النور : 55] ، وقال : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ [الفتح : 27] ، وقال : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ [الأنفال : 8] ، وقال : ﴿ الْم . غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾

فإنك أتيت مُجَدِّاً لتعرض لما قبله⁽⁴⁴⁾ ، قال : قد علمت قريش أني من أكثرها مالاً ، قال : فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك كاره له .

قال : وماذا أقول ! فو الله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ، ولا برجزه⁽⁴⁵⁾ ، ولا بقصيده ، ولا بأشعار الجن ، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا ، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة ، وإن عليه لطلاوة⁽⁴⁶⁾ ، وإنه لمثمر أَعْلَاهُ ، مغدق أسفله ، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه ، وإنه ليحطم ما تحته⁽⁴⁷⁾ .

قال : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه ، قال : دعني حتى أفكر ، فلما فكر قال : هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره)) .

فهذا الوليد بن المغيرة ، وهو من سادات العرب وفصحائهم وبلغائهم يعترف ويقر صراحة بإعجاز القرآن الكريم وإن كان مخالفاً للنبي ﷺ ومعانداً لدعوته ، ومثل هذه الحوادث التي حدثت في عهد النبي ﷺ كثيرة يطول بسطها وذكرها .

ولهذا فإن القرآن الكريم قد نفذ إلى قلوب هؤلاء المشركين بإيقاعه المعجز ، فكان يقع في قلوبهم وقع السهم في الرمية ، وكان هؤلاء يخاف أحدهم سماع القرآن خشية أن يدخل في الإسلام بعد سماعه ، فكان إذا قرئ القرآن عليهم رفعوا أصواتهم عالية وصخبوا كيلا يتمكن الناس من سماع القرآن .

وقد سجل القرآن عليهم ذلك بقوله : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ ﴾ [فصلت : 26] وقصة إسلام عمر بن الخطاب⁽⁴⁸⁾ ليست ببعيدة عنا ، فإنه بمجرد سماعه

القرآن آية للرسول ﷺ ، ومعجزة شاهدة بصدقه ، دال على نبوته ، لما فيه من عجب النظم ، وبديع الوزن والرصف ، المخالف لجميع أوزان العرب ونظومهم ، وأنه لا قدرة لأحد من الخلق على تأليف مثله ، ونظم مثل سورة منه ، أو آية من طوال سورة ، أو من قصار سورة ، ولو كان في فصاحة يعرب وقطحان ، ومعد بن عدنان⁽³⁷⁾ .

وقد فعل سحره هذا فعله في قلوب هؤلاء الذي أنزل عليهم ، وقبل أن تنزل آياته وسوره التشريعية ، ونبوءاته الغيبية .

يقول الباقلاني : ((فلو كان هذا القرآن من ذلك القبيل - الشعر - أو من الجنس الذي ألفوه لم تزل أطماعهم عنه ، ولم يدهشوا عند وروده عليهم ، فكيف ، وقد أمهلهم ، وفسح لهم الوقت ، وكان يدعوهم إليه سنين كثيرة))⁽³⁸⁾ . وإن هؤلاء العرب الذين أنزل عليهم القرآن ((هم الفصحاء اللد⁽³⁹⁾) ، وقد كانوا أحرص شيء على إطفاء نوره ، فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها قطعاً للحجة .

ولم ينقل عن أحد منهم أنه حدث نفسه بشيء من ذلك ، ولا رامه⁽⁴⁰⁾ ، بل عدلوا إلى العناد تارة ، وإلى الاستهزاء أخرى ، فتارة قالوا : (سحر) ، وتارة قالوا (شعر) ، وتارة قالوا (أساطير الأولين) كل ذلك من التحير فلو علموا أن الإتيان بمثله في قدرتهم لبادروا إليه ، لأنه كان أهون عليهم .

وقد أخرج الحاكم⁽⁴¹⁾ ، عن ابن عباس⁽⁴²⁾ قال : جاء الوليد بن المغيرة⁽⁴³⁾ إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن ، فكأنه رقى له ، فبلغ ذلك أبا جهل ، فأتاه ، فقال : يا عم ، إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه ،

لا كبقية المعجزات معجزة إلهية خالدة تدل بنفسها عن نفسها ، وليست بحاجة لمن يحدث عنها، أو يبشر بها ومن إيماني العميق هذا استلهمت أبيات قصيدي هذه)) . وهذه بعضاً من أبياتها:

يقولون ما آياته ، ضل سعيهم
وآياته - ليست تعد - عظام
كفى معجز الفرقان للناس آية
علا وسما كالنجم ليس يرام
فكل بليغ عنده ظل صامتاً
كأن على الأفواه صُرَّ كمام
وشاء إله العرش بالناس رحمة
وأن يتلاشى حقدهم وحصام
ففرق ما بين الضلالة والهدى
بفرقان نور لم يشبه قتام⁽⁵²⁾

أهم ما انتهى إليه البحث من نتائج وتوصيات :

- 1 - وليس المراد من إعجاز القرآن للبشر لذات الإعجاز ، ووقعهم في العجز بل لإقامة الحجة عليهم
- 2 - القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى التي أيد الله بها نبيه ﷺ إلى يوم القيامة .
- 3 - إعجاز القرآن الكريم في نظمه وبيانه وأسلوبه دل أن القرآن ليس كلام بشر بل كلام الله تعالى
- 4 - للقرآن الكريم وجوه كثير في الإعجاز وأشهرها الوجه اللغوي الذي أعجز العرب أيام نزوله .
- 5- إقرار وأقرار كثير من بلغاء النصارى بإعجاز القرآن مثل : نقولا حنا وإبراهيم اليازجي وخليل مطران
- 6 - إن موضوع : ((إعجاز القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية)) جدير بالاهتمام والعناية والدراسة لهذا

لآيات من سورة طه حتى دخل نور القرآن في قلبه ، فكان سبباً في إسلامه .

إقرار كثير من بلغاء النصارى بإعجاز القرآن الكريم :

يقول الشيخ محمد رشيد رضا⁽⁴⁹⁾ عند تقديمه لكتاب (إعجاز القرآن) للرافعي⁽⁵⁰⁾ ما نصه :

((إن من أوتي حظاً من بيان هذه اللغة ، وفاز بسهم رابع من آدابها حتى استحسنت له ملكة الذوق فيها ، لا يملك أن يدفع عن نفسه عقيدة إعجاز القرآن وبلاغته وفصاحته ، وبأسلوبه في نظم عبارته . وقد صرح بهذا من أدباء النصرانية المتأخرين الأستاذ جبر ضومط مدرس علوم البلاغة بالجامعة الأمريكية في كتاب (الخواطر الحسان) ، ثم قال الرافعي معلقاً على ما ذكره الشيخ :

((صرح لنا بذلك " بإعجاز القرآن " أديب هذه الملة وبلغها الشيخ إبراهيم اليازجي الشهير ، وهو أبلغ كاتب ، أخرجته المسيحية وقد أشار إلى رأيه ذلك في مقدمة كتابه (نجمة الرائد) ، وكذلك سألنا شاعر التاريخ المسيحي الأستاذ خليل مطران ، ولا نعرف من شعراء القوم من يجاريه ، فأقر لنا بمثل ما أقر به أستاذه اليازجي))⁽⁵¹⁾ .

وهاهو الأديب الشاعر نقولا حنا يقر بإعجاز القرآن الكريم قائلاً : ((قرأت القرآن فأذهلني ، وتعمقت به ففتنتني ، آمنت بالقرآن الإلهي العظيم ، وبالرسول من حملة ، النبي العربي الكريم أما الله فمن نصرانيتي ورثت إيماني به ، وبالفرقان عظم هذا الإيمان وكيف لا أؤمن ومعجزة القرآن بين يدي أنظرها وأحسها كل حين هي معجزة

(3) أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجوزي (ت 630هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبيد الموجود - دار الكتب العلمية - بيروت.

(4) الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكنايني العسقلاني المصري الشافعي المعروف بابن حجر (773 - 852 هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

(5) إعجاز القرآن : للباقلاني تصدير طه عبد الرؤوف سعد . دار الأمين القاهرة مصر (ط 2) 1414 هـ - 1993 م .

(6) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : مصطفى صادق الرافعي - دار الكتاب العربي - بيروت.

(7) الاستيعاب في أسماء الأصحاب: ابن عبد البر أبي يوسف ابن عبد البر النمري القرطبي (ت 463 هـ) ط 1 - 1423 هـ - 2002 م - دار الفكر - بيروت - لبنان .

(8) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي - ط 13 - 1998 - دار العلم للملايين - بيروت - لبنان.

(9) الانتصار للقرآن : أبو بكر بن الطيب الباقلاني (ت 403 هـ) ، تحقيق - د. محمد عصام القضاة ، دار الفتح للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، دار ابن حزم ، بيروت - لبنان، ط 1 - 1422 هـ - 2001 م.

(10) البرهان في علوم القرآن: محمد بن عبد الله الزركشي (ت 794 هـ)، علق عليه: مصطفى عبد

أقترح على الباحثين أن يفرّدوا في دراساتهم تفاصيل هذا الموضوع ويتوسعوا في دراسة كل فصل فيه على حدا .

7 - إنشاء مراكز تخصصية تعنى بشؤون الدراسات اللغوية التي لها علاقة إعجاز القرآن الكريم.

8 - كتب المفسرين وكتب علوم القرآن جدية بالدراسة الموضوعية ، ونقد رواياتها وفق مناهج المحدثين في دراسة الأسانيد والمتون .

9 - ألا يجعل اختلاف الأئمة المفسرين ، واختلاف أهل العلم الناشئ عن اجتهاد مخلص مستنداً إلى الدليل الصحيح ، لا يجعل هذا سبباً للفرقة والانشقاق والتمزق لوحدة الأمة .

10 - عند ظهور زلة لعالم لا يجب أن تتخذ غرضاً للتشهير به وتجعل غطاء على محاسن هذا العالم ، ولا يحرم من بحر علمه الغزير . ومعرفة فضل أئمة الإسلام وعلمائها .

وصلّى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

ثبت المصادر والمراجع

(1) الإتيان في علوم القرآن: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي تقديم وتعليق: د. مصطفى ديب البغا - ط 3 - 1416 هـ - 1996 م - دار ابن كثير - دمشق - بيروت.

(2) أحكام القرآن: أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي (468 - 543 هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي - دار المعرفة بيروت لبنان.

الإسلامي ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت لبنان (ط2
(1413 هـ - 1993 م .

(18) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبي جعفر
مُحَمَّد بن جرير الطبري (ت 310هـ) ط3 - 1388 هـ
1968 م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي
وأولاده بمصر طبعة ثانية تحقيق: أحمد شاكر.

(19) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي: أبي عيسى
مُحَمَّد بن عيسى بن سورة (209- 297هـ)، تحقيق:
أحمد مُحَمَّد شاكر - دار الكتب العلمية - بيروت -
لبنان.

(20) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): مُحَمَّد
بن أحمد الأنصاري القرطبي - تحقيق: عبد الرزاق
المهدي ط1 - 1418 هـ - 1997 م - دار
الكتاب العربي - بيروت.

(21) جمال القراء وكمال الإقراء: أبو الحسن علي بن
مُحَمَّد السخاوي (558
- 643هـ)، تحقيق: مروان العطية ومحسن خرابة، دار
المأمون للتراث - دمشق،
بيروت ، (ط1) 1418 - 1997 م.

(22) الزيادة والإحسان في علوم القرآن: مُحَمَّد بن أحمد
بن عقيلة المكي (ت 1150هـ)، تحقيق مجموعة من
الباحثين، مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة
الإمارات (ط1) 1427هـ - 2006 م

(23) سير أعلام النبلاء : الإمام شمس الدين مُحَمَّد بن
أحمد بن عثمان الذهبي ، المتوفى : 748هـ - 1374 م
- ط8 - 1412هـ 1992م ، مؤسسة الرسالة .

القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان (ط1)
1408 هـ - 1988م

(11) البرهان في ترتيب سور القرآن ابن الزبير
الغرناطي : دراسة وتحقيق مُحَمَّد شعباني - وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية - المغرب 1410 هـ - 1990 م.

(12) التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور، الدار
التونسية للنشر، تونس 1984م.

(13) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي: أبو
العلي مُحَمَّد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري
(1283هـ - 1353 هـ)، ضبطه وراجع أصوله
وصححه: عبد الرحمن مُحَمَّد عثمان - 1412 هـ -
1991 م - مكتبة ابن تيمية.

(14) تذكرة الحفاظ : أبو عبد الله شمس الدين
الذهبي (ت 748 هـ) أم القرى للطباعة والنشر
القاهرة مصر .

(15) تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر
العسقلاني الشافعي (773 - 852 هـ)، تحقيق مُحَمَّد
عوامة - دار الرشيد - سورية حلب (ط3) 1411
هـ - 1991 م.

(16) تقريب التهذيب: الحافظ شهاب الدين أحمد
بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي
(773 - 852 هـ) - تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي
1422 هـ - 2002 م - دار إحياء التراث العربي -
بيروت - لبنان

(17) تهذيب التهذيب : أبو الفضل أحمد بن حجر
العسقلاني (ت 852 هـ) ، دار إحياء التراث

مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة (ط2) 1407 هـ = 1987 م .

(32) القرآن الكريم والدراسات الأدبية: للدكتور نور الدين عتر، مطبوعات جامعة دمشق، دمشق سورية (ط6) 1414 هـ - 1993 م

(33) لسان العرب: ابن منظور الإفريقي مُجَّد بن مكرم دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي - بيروت لبنان (ط2) 1413 هـ - 1993 م

(34) مباحث في علوم القرآن: الدكتور صبحي الصالح - دار العلم للملايين - بيروت - لبنان (ط8) 1974 .

(35) مباحث في علوم القرآن: مناع القطان - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان (ط26) 1415 هـ - 1995 م .

(36) المبسوط في القراءات العشر : أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (295 - 381 هـ) ، تحقيق : سبيع حمزة حاكمي ، دمشق 1407 هـ - 1986 م ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

(37) مختار الصحاح : مُجَّد بن أبي بكر القادر الرازي - المتوفى سنة 666 هـ ، الناشر : دار الكتاب العربي (بيروت - لبنان)

(38) المدخل للدراسة القرآن الكريم : الدكتور مُجَّد بن مُجَّد أبو شهبة - مكتبة السنة القاهرة - مصر (ط1) 1412 هـ - 1992 م .

(39) المستدرک علی الصحیحین: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي. دار الكتاب العربي بيروت لبنان

(24) السيرة النبوية : لابن هشام ، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها : مصطفى السقا - إبراهيم الإبياري عبد الحفيظ شلي - دار المعرفة - بيروت - لبنان .

(25) دائرة المعارف الإسلامية : ط1 _ 1418 هـ 1998 م - مركز الشارقة للإبداع الفكري - تحرير : م. ت . هو تسما ت . و . أرلوند ، و . باسيت ، و . هارتمان - إعداد و تحرير نخبة من العلماء بإشراف: إبراهيم زكي خورشيد مركز الشارقة للإبداع الفكري .

(26) صحيح البخاري: أبو عبد الله مُجَّد بن إسماعيل البخاري-(ت 256 هـ) - 1419 هـ - 1998 م - بيت الأفكار الدولية

(27) صحيح مسلم بشرح النووي: تحقيق: عصام الصبابطي وحازم مُجَّد وعصام عامر - ط1 - 1415 هـ - 1995 م ، دار أبي حيان - القاهرة.

(28) علوم القرآن الكريم : الدكتور نور الدين عتر (ط6) 1416 هـ - 1996 م مطبعة الصباح دمشق.

(29) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 - 852 هـ) رقمه أحاديثه: مُجَّد فؤاد عبد الباقي راجعه: محب الدين الخطيب - دار الفكر: بيروت لبنان

(30) فضائل القرآن الكريم: أبو عبيد القاسم بن سلام الهراوي، تحقيق: مروان العطية محسن خرابة ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير دمشق (ط1) 1415 هـ - 1995 م.

(31) القاموس المحيط : مُجَّد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817 هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في

أشرف على طبعه: عبد السلام هارون - مكتبة النووي - دمشق .

(47) المعجزة الكبرى : مُجَّد أبو زهرة - دار الفكر العربي 1390 هـ - 1970 م .

(48) مناهل العرفان في علوم القرآن : للشيخ مُجَّد عبد العظيم الزرقاني ، بإشراف مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر بيروت - لبنان (ط 1) 1416 هـ - 1996 م .

(49) منزلة السنة من الكتاب وأثرها في الفروع الفقهية : مُجَّد سعيد منصور ، الناشر : مُجَّد سعيد وهبة (القاهرة - مصر) (ط 1) 1413 هـ - 1993 م ، والدار السودانية للكتب - الخرطوم السودان .

(50) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُجَّد بن أبي بكر بن خلكان (618 - 681 هـ) يعتمد المحقق دار صادر بيروت - لبنان .

الهوامش:

(¹) الزجاج (241 - 311 هـ = 855 - 923 م) إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج ، عالم بالنحو واللغة ، ولد ومات ببغداد ، وكانت له مناقشات مع ثعلب وغيره ، ومن كتبه : معاني القرآن ، وإعراب القرآن وغيرهما انظر معجم الأدباء لياقوت الحموي 1 / 130 - 131 ، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك : عبد الرحمن بن الجوزي 13 / 223 - 228 رقم 2204 ، والأعلام للزركلي 1 / 40 .

(²) اللحياني : أبو الحسن علي بن حازم ، اللغوي المشهور المتوفى سنة 215 ، وقد أفاد ابن سيده من كتبه في تأليف كتابه (المخصص) . انظر أنباء الرواة على أنباه النحاة علي بن يوسف القفطي 2 / 255 ، ومعجم المؤلفين عمر رضا كحالة 2 - 417 .

(³) انظر : الإتقان في علوم القرآن السيوطي 1 / 162 ، الزيادة والإحسان في علوم القرآن مُجَّد بن أحمد عقيلة 1 / 362 ، وانظر القاموس المحيط للفيروز

(40) المستدرک على الصحيحين: الإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري - وبذيله: التلخيص للحافظ الذهبي - رحمهما الله - الناشر: دار الكتاب العربي - ص ب 5769 - 11 بيروت.

(41) المستدرک على الصحيحين: الإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري - وبذيله: التلخيص للحافظ الذهبي - رحمهما الله - الناشر: دار الكتاب العربي - ص ب 5769 - 11 بيروت .

(42) السيرة النبوية : لابن هشام ، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها : مصطفى السقا - إبراهيم الإبياري عبد الحفيظ شلي - دار المعرفة - بيروت - لبنان .

(43) معجم الأدباء أرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (577 - 626 هـ) تحقيق الدكتور عمر فاروق الطباع مؤسسة المعارف بيروت لبنان (ط 1) 1420 هـ - 1999 م .

(44) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُجَّد بن الجوزي (ت 597 هـ) ، تحقيق : مُجَّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا - ط 1 - 1412 هـ - 1992 م ، دار الكتب العلمية - بيروت .

(45) معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، تحقيق : مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان (ط 1) 1414 هـ - 1993 م .

(46) المعجم الوسيط : إبراهيم أنيس وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومُجَّد علي النجار ، ط 3 -

(¹⁴) انظر نسبة هذا القول إلى الأشعري في الإتيان للسيوطي 1 / 162، والزيادة والإحسان في علوم القرآن لابن عقيلة 1 / 362 - 363 .

(¹⁵) انظر : منزلة السنة من الكتاب ، وأثرها في الفروع الفقهية . محمد سعيد منصور ص 20 قرأ ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الراء الساكنة قبلها مع حذف الهمزة في لفظ "قرآن" ليصبح "قرآن" فهو على هذه القراءة غير مهموز .

وقرأ الباقر وهم : نافع، وأبو عمرو ، وابن عامر، وعاصم ، وحمة ، والكسائي ، بإثبات الهمزة ، وسكون الراء ، فهو على هذه القراءة مهموز .

ينظر : المبسوط في القراءات العشر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ص 142 ، وكتاب العنوان في القراءات السبع إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي ص 73.

(¹⁶) انظر : علوم القرآن الكريم للدكتور نور الدين عتر ص 10.

(¹⁷) ينظر : إعجاز القرآن للباقلاني ص 29 ، والإحكام في أصول الأحكام سيف الدين الأمدي 1 / 159 ، وكشف الأسرار عن أصول البزدوي عبد العزيز أحمد البخاري 1 / 21 ، ونهاية الوصول إلى علم الأصول أحمد بن علي بن الساعاتي 1 / 246 - 247 ، والزيادة والإحسان في علوم القرآن محمد بن أحمد بن عقيلة المكي (ت 1150هـ) 1 / 102 ، وإرشاد الفحول للشوكاني ص 29 - 30 ، والمدخل لدراسة القرآن الكريم للشيخ محمد بن محمد أبو شهبه ص 3 ، قال ابن الساعاتي : القرآن " المنزل المكتوب في المصحف المتواتر بلا شبهة ، وزاد بعضهم : بالأحرف = السبعة المشهورة ، وليس بسديد ، فإن النقل المتواتر والكتابة فرع تصوره فهو دور " . نهاية الوصول أحمد ابن علي بن تغلب الساعاتي 1 / 247 ، كذا قال الأمدي في الإحكام 1 / 159 .

(18) معلوم أن القرآن كان قرآناً زمن النبي ﷺ مع أنه في ذلك الوقت لم يكن مكتوباً بين دفتي المصاحف ، ولم يكن نقل إلينا بالتواتر ، ومن هذا نعرف أن زيادة هذين القيدتين في التعريف نشأ من أن الذين عرفوه هكذا ، إنما أرادوا تعريفه بالنسبة لأهل زمانهم ، ولمن يأتي بعدهم ممن لم يكونوا في زمن التنزيل ، وقبل جمعه في المصاحف . انظر : التعريف بالقرآن والحديث محمد الزفزاف ص 16 .

(¹⁹) انظر : إعجاز القرآن للباقلاني ص 29 ، ونهاية الوصول لابن الساعاتي 1 / 247 - 249 ، والبحر المحيط للزركشي 1 / 356 - 357 ، والزيادة والإحسان في علوم القرآن لابن عقيلة 1 / 102 - 107 ، قال ابن عقيلة : ((فإن القرآن باعتبار الوجد الذهني محفوظ في الصدور ، وباعتبار الوجود اللساني مقروء بالألسنة ، وباعتبار الوجود الكتابي مكتوب في المصاحف ، وباعتبار الوجود الخارجي ، وهو المعنى القائم بالذات المقدسة ، ليس في الصدور ، ولا بالألسنة ، ولا في

آبادي ص 62 مادة قرأ ، ومختار الصحاح للرازي ص 526 مادة قرأ ، وجمال القراء وكمال الإقراء علي بن محمد السخاوي 1 / 72 - 74 .

(⁴) انظر : البرهان للزركشي 1 / 348 ، والإتيان للسيوطي 1 / 162 ، والقاموس المحيط ص 62 مادة قرأ ومختار الصحاح 526 مادة أقرأ ، والزيادة والإحسان 1 / 363 ، والمعجم الوسيط لإبراهيم أنيس ، وآخرون 2 / 722 .

(⁵) عبد الله بن عباس (3 ق هـ - 68 هـ = 619 - 687 م) بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، أبو العباس ، حبر الأمة ، لازم النبي ﷺ ، وروى عنه الكثير ، سكن الطائف ، ومات فيها ، له في الصحيحين وغيرها 1660 حديثاً ، كان عالماً بالشعر والأنساب ، انظر : الاستيعاب لابن عبد البر 2 / 342 - 349 ، والأعلام للزركلي 4 / 65.

(⁶) سعيد بن جبير (45 - 95 هـ = 665 - 714 م) الأسدي مولاهم الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، قتل بين يدي الحجاج سنة 95 هـ ، ولم يكمل الخمسين ، وهو حبشي الأصل انظر : تقريب التهذيب لابن حجر ص 234 رقم 2278 ، والأعلام للزركلي 3 / 93 .

(⁷) أخرجه البخاري : كتاب بدء الوحي ، باب : كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ، ص 22 ، رقم 5 ، واللفظ له ، ومسلم : كتاب الصلاة ، باب الاستماع للقراءة 2 / 402 رقم 448 .

(⁸) الشافعي : (150 - 204 هـ = 767 - 820 م) محمد بن إدريس الهاشمي القرشي المطلبي ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة الأربعة ولد في غزة فلسطين ، وتوفي في مصر . وقبره في القاهرة ، له " الأم " في الفقه ، " الرسالة " في الأصول وغيرها . انظر : تذكرة الحفاظ للذهبي 1 / 361 - 363 رقم 354 ، وتهذيب التهذيب لابن حجر 9 / 23 - 24 رقم 5950 ، والأعلام للزركلي 6 / 26 - 27.

(⁹) الفراء (144 - 207 هـ) ، يحيى بن زياد بن عبد الله الأسلمي الكوفي ، أبو زكريا ، عالماً بالنحو واللغة ، كان فقيهاً متكلماً له " الحدود " توفي في طريق مكة . ينظر وفيات الأعيان لابن خلكان 6 / 176 ، الأعلام 8 / 145 .

(¹⁰) الأشعري : (260 - 324 هـ) علي بن إسماعيل بن إسحاق ، أبو الحسن ، من نسل الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري ، مؤسس مذهب الأشاعرة ، ولد في البصرة ، وتوفي ببغداد . ينظر وفيات الأعيان 3 / 284 .

(¹¹) المستدرک علی الصحيحین کتاب التفسیر - القراءات 20 / 230.

(¹²) الإتيان في علوم القرآن 1 / 163 ، وانظر الزيادة والإحسان في علوم القرآن لابن عقيلة 1 / 363 - 364 .

(¹³) انظر : نسبة هذا القول إلى الفراء في الإتيان للسيوطي 1 / 162 ، والزيادة والإحسان في علوم القرآن لابن عقيلة 1 / 362 - 363 .

(³¹) عتبة بن ربيعة (.... - 2 هـ = ... - 624 م) بن عبد شمس ، أبو الوليد . أحد سادات قريش في الجاهلية كان موصوفاً بالرأي والحلم ، نافذ القول ، أصلح بين هوازن وكنانة ، فانتهت حرب الفجار بينهما ، أدرك الإسلام ، وطني ، وقاتل قتالاً شديداً ضد المسلمين ، أحاط به علي وحمزة وعبيدة بن الحارث ، فقتلوه . انظر: الأعلام للزركلي 4 / 200 .

(³²) القاضي أبو الطيب : (348 - 450 هـ = 960 - 1058 م) طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري ، فقيه ، أصولي شافعي ، شاعر ، ولد في أمل طبرستان ، سنة 348 هـ ، وتوفي ببغداد 450 هـ . انظر سير أعلام النبلاء محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي 17 / 668 - 671 ، رقم 459 ، والأعلام للزركلي 3 / 222 .

(³³) أبو بكر الصديق : (51 ق هـ - 13 هـ = 573 - 634 م) عبد الله بن أبي قحافة التيمي القرشي ، أول الخلفاء الراشدين ، وأول من آمن بالرسول ﷺ ، ولد بمكة ، وكان عالماً بأنساب العرب ، بويع بالخلافة يوم وفاة رسول الله ﷺ سنة 11 هـ ، وحارب المرتدين ، مدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر ونصف شهر ، توفي بالمدينة . انظر الاستيعاب بhamash الإصابة 4 / 18 ، والإصابة 2 / 333 - 336 رقم 4817 ، والأعلام للزركلي 4 / 102 .

(³⁴) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 1 / 108 - 112 ، وانظر الانتصار للباقلاني 1 / 67 ، والإنان للسيوطي 2 / 1014 .

(35) علوم القرآن : د. نور الدين عتر ص 205 ، وانظر : النبأ العظيم للدكتور محمد عبد الله دراز ص 95 وما بعدها ، ومناهل العرفان للزرقاني 2 / 222 ، ومباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص 334 - 338 .

(³⁶) البرهان للزركشي 114/2 وقد نقله عنه السيوطي في الإنان 1014/2 .

(³⁷) الانتصار للقرآن للباقلاني 1 / 66 بتصرف يسير .

يعرب بن قحطان بن هود : حفيد النبي هود عليه السلام ، مشتق من الفعل (أعرب) أي أفصح بالعربية قيل : هو أول من تحدث العربية ، لأن أباه قحطان كان يتحدث لغة سام بن نوح . انظر : دائرة المعارف الإسلامية 32 / 10215 - 10216 .

ومعد : اسم جمع للقبائل العربية الشمالية ، وهو ابن عدنان ، وكان لابنه نزار ثلاثة أبناء هم : مضر وإياد وربيعه ، ويزعم أن معظم العرب الشماليين من سلالة ابنه الأول وابنه الثالث . انظر : دائرة المعارف الإسلامية للباقلاني 30 / 9407 .

(³⁸) إعجاز القرآن للباقلاني ص 289 .

(³⁹) الألد : الخصم الشحيح الذي لا يزيغ إلى الحق جمعه لد ، ولداد . القاموس المحيط لفيروز آبادي ص 404 مادة لد .

(⁴⁰) الروم : الطلب ، ورامه : طلبه . القاموس المحيط ص 1441 مادة روم .

المصاحف ، وأما الألفاظ المركبة من الحروف ، فإنها أصوات هي أعراض والله أعلم)) الزيادة والإحسان 1 / 103 ، وعلوم القرآن للدكتور نور الدين عتر ص 10 - 12 ، و منزلة السنة من القرآن ، محمد سعيد منصور ص 22 - 24 ، والنبأ العظيم للدكتور محمد عبد الله دراز ص 14 - 17 ، ومباحث في علوم القرآن ، مناع القطان ص 19 - 20 ، ومباحث في علوم القرآن ، صبحي الصالح ص 11 - 12 .

(²⁰) حجية السنة : عبد الغني عبد الخالق ص 243 .

(²¹) انظر : الإنان للسيوطي 2 / 1001 .

(²²) وهذا تقسيم السيوطي في الإنان 2 / 1001 .

(²³) انظر : الإنان 1001/2 ، وعلوم القرآن للدكتور نور الدين عتر 192-195 ، ومباحث في علوم القرآن مناع القطان 236-240 ، ومناهل العرفان للزرقاني 2 / 216 - 217 .

(²⁴) الإنان 2 / 1004 - 1005 ، بحثت عن هذا القول في كتب الجاحظ فلم أهد إليه .

(²⁵) ابن سراقه : الحافظ العلامة ، أو الحسن ، محمد بن يحيى بن سراقه ، العامري البصري ، حدث عن : ابن داسة ، وأبي إسحاق الهجيمي ، وأخذ عن أبي الفتح الأزدي مصنفه في الضعفاء ، ثم هذبه ، وراجع فيه أبا الحسن الدارقطني ، وارتحل في الحديث إلى فارس ، وكان من أئمة الشافعية له تصانيف في الفرائض ، كان حياً في سنة أربعمائة . انظر : سير أعلام النبلاء محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي 17 / 281 رقم 172 .

(²⁶) الإنان 2 / 1012 - 1017 .

(²⁷) أنيس بن جندب بن جنادة الغفاري ، أسلم مع أخيه قديماً وأسلمت أمهما وكان شاعراً ، وكان أكبر من أخيه . انظر : الاستيعاب في أسماء الأصحاب يوسف بن عبد البر النمري 1 / 76 رقم 93 ، والإصابة في تمييز الصحابة أحمد بن علي بن محمد الكناني ابن حجر العسقلاني 1 / 76 - 77 .

(²⁸) أبو ذر (.... - 32 هـ = ... - 652 م) جندب بن سفيان ، بن عبيد ، من بني غفار . من كبار الصحابة ، قديم الإسلام ، يضرب به المثل في الصدق ، وهو أول من حيّا رسول الله ﷺ تحية الإسلام ، هاجر بعد وفاة النبي ﷺ إلى الشام فسكن دمشق ، وجعل دينه تحريض الفقراء على مشاركة الأغنياء في أموالهم ، فأمره عثمان - بعد أن شكاه معاوية - بالرحلة إلى الربرة فمات فيها . انظر : الاستيعاب 4 / 62 - 65 ، والأعلام للزركلي 2 / 140 .

(²⁹) أقراء الشعراء : أنواعه وطرقه وبحوره وأنماؤه . القاموس المحيط لفيروز آبادي ص 62 مادة قرأ .

(³⁰) صحيح مسلم كتاب فضائل أبي ذر ؓ 4 / 1920 رقم 2473 ، ضمن حديث عنده ، وهو عند البخاري كتاب مناقب الأنصار ، باب : إسلام أبي ذر الغفاري ؓ ، رقم 3861 .

(41) المستدرك كتاب التفسير . باب التفسير سورة المائدة 2 / 506 .

(42) سبقت ترجمته .

(43) الوليد بن المغيرة : (95 ق هـ - 1 هـ = 530 - 622 م) بن

عبد الله بن عمرو بن مخزوم أبو عبد شمس ، من قضاة العرب في الجاهلية ، ومن زعماء قريش ، وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية ، أدرك الإسلام وهو شيخ هرم ، فعاداه ، هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر ، وهو والد سيف الله خالد بن الوليد . انظر السيرة النبوية لابن هشام 1 / 289 ، والأعلام للزركلي 8 / 122 .

(44) أي لتنال شيئاً مما عنده من المال ونحوه .

(45) الرجز نوع من الشعر ، وزنه مستفعلن ست مرات ، والقصيد من الشعر هو المنقح المجود منه . القاموس المحيط ص 657 ، مادة رجز ، و ص 396 مادة قصد .

(46) الطلاوة : الحسن والبهجة والرونق . القاموس المحيط ص 1685 ، مادة طلا .

(47) أي ينقله عن غيره .

(48) عمر بن الخطاب : (40 ق هـ - 32 هـ = 584 - 644 م)

بن نفيل القرشي العدوي ، أبو حفص ، ثاني الخلفاء الراشدين ، وأول من وضع للعرب التاريخ المجري ، لقبه النبي ﷺ الفاروق ، وكناه : بأبي حفص ، قتله أبو لؤلؤة في صلاة الصبح . انظر الاستيعاب 2 / 450 - 466 ، والأعلام 5 / 45 - 46-5 .

قصة إسلام عمر ؓ أخرجهما الدارقطني عن أنس ؓ ، كتاب الطهارة ، باب : في نهي المحدث عن مس القرآن 1 / 221 - 222 ، رقم 441 ، وقال : تفرد به القاسم بن عثمان ، وليس بالقوي . هـ . وقال البخاري : له أحاديث لا يتابع عليها . هـ . والمشهور في هذا الخبر في كتب السيرة . راجع السيرة النبوية لابن هشام 1 / 270 - 272 .

(49) محمد رشيد بن علي رضا ، البغدادي الأصل ، الحسيني النسب ، صاحب مجلة المنار ، أحد رجال الإصلاح الإسلامي من الكتاب العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير ، ولد سنة 1282 هـ في القلمون ، طرابلس الشام ، وتوفي بالقاهرة 1354 . الأعلام للزركلي 6 / 126 .

(50) الرفاعي (1881-1937 م) مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرفاعي . عالم بالأدب ، شاعر ، من كبار الكتاب ، أصله من طرابلس الشام . ولد في بھيتهم ، وتوفي في طنطا بمصر ، نثره من الطراز الأول له ديوان شعر ، وتاريخ آداب العرب ، وإعجاز القرآن ، والبلاغة النبوية ، وتحت راية القرآن . انظر : الأعلام للزركلي 7 / 235 .

(51) إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية مصطفى صادق الرفاعي ص 18 - 19 .

(52) من وحي القلم نقولا حنا ص 1.

